أساسيات الطريق إلى اللّه

الدرس (3) | كشف حساب

م /علاء حامد

فريق التفريغات

كشف حساب

الحمدلله واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده و رسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد

هذا بإذن الله تعالى الدرس الثالث من سلسلة أساسيات الطريق الى الله واحنا قلنا بنتناول في هذه السلسلة ما هي المراحل التي يسير بها المؤمن الى الله سبحانه وتعالى ماذا يحتاج في الطريق.

بعد ما تكلمنا في السلسله الماضيه عن العوائق التي تمنعنا من السير اتفقنا ان السلسله دي في قواعد

كيف يسير المؤمن الي ربه؟ كيف أكون ملتزم يعني اعمل ايه؟ ماذا احتاج لكي اكون ملتزم؟

ما هي الأساسيات التي لا ينفك عنها إنسان يسمي ملتزماً ولا يسمى ملتزماً الا اذا توفرت فيه هذه الاشياء لان الانسان كما قلنا يسمي الملامى يعني ملوش معاير محدده له لذا صار المشوه صار الملتزم هو الملتحي أو المنقبه او الملتزم مثلاً اللي هو ممكن يطلب علم مثلاً وخلاص لكن هناك امور أساسيات قد تكون غائبة عن أناس كثيرين و قد تكون موجودة في ناس كتيرة احنا شايفينها ناس عادية لكن سبحان الله بالفطره و ب رقة القلب يعني لا تجدها في طلبة العلم وغير ولذلك الامر ده يحتاج الى توضيح ما هو الطريق الى الله سبحانه وتعالى تكلمنا في اول اصلين مهمين ينطلق بهم الانسان

الأصل الاول هو أن يصدق فعلا في ارادة الالتزام. والا يعني كتير كلٌ يدعي الرغبه في الالتزام لكن الصدق قليل .

الأصل الثاني في هذا الباب المسألة التانية اللي تكلمنا فيها و هي العزيمة **و هي العزيمة على السير في هذا الطريق.** الانسان يكون عنده عزيمة في هذا الطريق قلنا العزيمة دي من

أين تأتي؟ تأتي من اليقين اليقين اللي اتكلمنا عنه في درس كان نفسي أكون ملتزم طيب بعد تحصيل الصدق وتحصيل اليقين اليقين اللي هو القوة الدافعة اللي بتحركك للطريق. لازم بقى تبدأ ما الذي ينبغي ان فعله؟

اول شيء خليني الاول اتكلم فيه حاجة بسيطة كده و بعد كده نشوف احنا هنتكلم النهاردة في ايه اول حاجة هنتكلم فيها. هي يعني تصور عايزك تتصور معايا صورة معينة قبل ما نبدأ نتكلم صورة شخص معاه فلوس معلش وبعد كده قرر ان هو يشارك واحد تاني في ادارة تمام بعد كده بالفعل حصل ان هما اتشاركوا في تجارة معينة اداله فلوسه كلها اداله كل الفلوس كل الفلوس اللي معاه والناس قالوله الراجل ده كويس وبتاع ادى الراجل ده فلوسه والتاني حط فلوسه برضو بدأوا شركة اشتروا حاجات وخلاص والموضوع بقى رسمي ومينفعش يرجعوا فيها بعد ما تشارك مع الشخص دهه وان هو لا سبيل الى الرجوع اكتشف ان الشخص ده مش كويس يعني ممكن يخونه في أي وقت ممكن يبيعه في اي لحظه ممكن ياخد الفلوس يسرقها ممكن يضحك عليه اكتشف كده .

هو الأول كان مخدوع وكان بيحسن فيه الظن جدا بعد كده اكتشف أن هو خوان أن هو ليس له أمان المشكلة انه ما ينفعش يرجع في الشراكة دي الموضوع انتهي هو اتدبس فيها وبقى شريكه ولازم يكمل للاخر والتجارة دي لو سحب فلوسه هيخسر كل شيء لازم تكمل لكن نهايتها هو لو سحب هيخسر كل شيء لكن نهايتها اي فيه احتمال خمسين في المية يخسر كل شيء فيه احتمال يكسب مكسب كبير جدا طيب انت لو انت مكان الشخص ده ايه الحل هتعمله ايه؟ انت اتدبست خلاص الشخص ده مفيش حل مينفعش انك انت تسيبه ايه هو الحل تعمل ايه في الشراكه دي؟ مينفعش تسيب الشراكه لازم تكمل الشخص ده مش مضمون هتعمل ايه هعوض كده ب ايه انك انت تتابعه كويس شدد

عليه مش كده تتّك عليه بدل ما كنت هتحاسبه اسبوع ب أسبوع حاسبه يوم ب يوم ساعه ب ساعه بحيث انك انت متدلوش اي فرصه أن هو يخونك أو يبيعك الشخص ده لو انت شديت عليه في المحاسبه انت هتعوض صفاته السيئه.

الشخص ده في احتمالات

- احتمال أن هو يكمل بالصفه دي لكن انت متضررتش هو فضلت فيه الصفه لكن انت متضرتش منها.
- أو الشخص ده هيبتدي يتحسن حاله يعني هيبتدي انت بالمتابعة دي خليتو يعتاد ويألف الأمانه
- أو انك انت كلمته و ده حل تاني تكلمه تنصحه في الطريق إلى الله ممكن هو نفسه ينصلح حاله و ممكن لو انت اجتهدت في دعوته الي الله بجد ممكن هو يتوب تماما و يتحول الي شخص طيب وتكمل معاه وانت مستريح خالص.

القصه دي كلها هي اختصار ل قصة حياتك لان الانسان يعيش في هذه الحياة هو معه شريك لا يفارقه وهذا الشريك هو نفسه الذي بين جنبيه اعتبر ده شريكك انك انت تجارة كبيرة التجارة دي رأس مالها وقتك حياة انت عايشها عالأرض الوقت اللي ربنا اداهولك عشر سنين عشرين ثلاثين خمسين اي رقم هو ده رأس مالك. وانت دخلت تجارة التجارة دي مع الله اكتشفت ان ليك شريك اسمه نفسك التي بين جنبيك بعد ما انت حبتها كده كبرت معاها وبتاع لما بدأت تفهم عرفت ان النفس دي طباعها ليست جيدة فيها جانب مظلم دائماً محتاج الى ترويض و الى شدة هو الجانب الذي يأمر بالسوء فيها أن النفس أحياناً تكون مطمئنه واحيانا تكون أماره بالسوء احيانا تكون لوامه.

في درجات للنفس لكن اللي بيتركها ومبيتابعهاش بيغلب عليها الأمر بالسوء. ده زي ما قالت امرأة العزيز إن النفس لأمارة بالسوء كأن ده الاصل فيها ده العادي بتاعها الا انك انت تتابعها فبعد ما تتابعها شوية بتتك عليها تتحول الى لوامه شوية وشوية شوية تقع شوية تعدل نفسيها شوية تروح شوية تيجي عليها واحدة واحدة لغاية بعد كده ممكن تلاقيها خالص تتحول الي نفس مطمئنة يعني ايه مطمئنة يعني مش محتاج تكلمها هي خلاص بقت شغالة ايه لوحدها ده تمام يعني مبقتش بتجاهد نفسك على الصلاة مبقتش بتجاهد نفسك على غض البصر هي بتطوعك على طول مبقتش ايه يعني مبقتش بتقاومك علي اي حاجه وهل الانسان نفسه لازم يبقى يا كده يا كده يا كده؟ لا مش لازم. يعني في ناس مستقرة على الامر بالسوء ممكن ،وفي ناس مستقرة على الطمأنينة ودي حاجة يعني في الاكابر بس. لكن عادة الانسان نفسه بتتفاوت شوية تبقى كده شوية تبقى كده شوية كده،الانسان بيحس كده في نفسه صح؟

زي نفسك حتى ممكن مثلاً في رمضان قبل الفطار بتحس إنك انت من الصحابة،مابين العصر والمغرب بتحس إنك صحابي ،بعد المغرب تبقى أبو جهل على طول، كنت كويس كنت خشوع و دعاء وبتعيط وصلاة مغرب وعامل كده وبتاع، بعد الفطار فوازير و رقص و مش قادر انزل اصلي التراويح مش قادر يصلي العشاء اصلا ،واخد بالك! ونزلنا بليل قعدنا على القهوة وشربنا شيشة، ولعبنا كورةمع اصحابي بالليل ،وسب دين ،ايه اللى حصل !فين البني آدم اللي كان الصبح! وتانى يوم الصبح تبقى تاني صحابى!

فالنفس تتفاوت ممكن تلاقي نفسك شوية تحس إن أنت نفسك دي مطوعاك أوي، صلِ يلا بينا نصلي ، نقرأ القرآن يلا بينا ، يلا نحضر درس عادي ،وشوية تلاقي نفسك

يعني فيه خناقة كده يعني ليه عملنا كده ؟معلش المرة الجاية نبقى كويسين هه لوامه، وشوية تحس إنك أنت يعني ركبك عفريت وطالبة معاك خراب طالبة معاك تعمل أي معصية،! فاهم ازاي ؟فجر بقى،تطلب معاك كده شويه.

هي كده نفسك هو ده شريكك أنت خلاص ده شريكك انت اتدبست فيه مفيش حل، وده مفيش مفر منه، وده مشكلته انه مشركك يا ريتوا في الفلوس كنت سيبتهاله ،يا ريتوا في عقارات كنت بعت الدنيا باللي فيها، لكن مشركك في حياتك، رأس مالك، اغلى ما تملك، الثانية فيه تعدل الدنيا وما فيها من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة فى الجنه، الدقيقتين فيه اعظم من الدنيا ركعتي الفجر خيرٌ من الدنيا وما فيها.

اذاً هو مشركك في حاجة غالية أوي. حاجة غالية أوي ،لو ضيِّع الفلوس دي لأنت تضيع الرأس المال ده . انت تضييع . على الاقل لو مضيعتش هتخسر كتير جداً يعني حتى لو أنت من أهل الجنة هتخسر درجات ليس لها نهاية بسبب ان النفس دي شريك.اعمل ايه؟ هو ده اللي احنا بنتكلم فيه النهاردة ما فيش حل معاه غير إنك أنت تحاسبه جامد، إما إنه هيفضل كده يأمرك بالسوء وانت تجاهده ويأمرك وانت تفضل تجاهده، أو في الغالب طبعاً محاسبه بعد طويلة ومعاتبة ومعاقبة يبتدي يتحول للوامة، بعد كده يبتدي يطمئن ، و بعد كده تبتدي الموازنة دي تبقى لناحية الاطمئنان شوية بمعنى ايه ؟ يعني هو كان غالب عليها أمارة بالسوء، شوية بقى لوامة، قليل أوي مطمئنة، تبتدي الكافة تجيبو شوية لغاية ما نفسك في الغالب مطمئنة، احياناً كتير لوامة، قليل أمارة بالسوء ، لكن ده مش بيجي بسرعة ده بعد مقاومة شديدة.

(لذلك تجد بعض الشباب لما يجي يلتزم دايماً بيشتكي في البداية يقولك انا مش حاسس بحلاوة في الصلاة ،بقالي سنة ملتزم وبرضو حاسس تعبان وحاسس إن أنا لسه بجاهد نفسى ،مش حاسس بالراحة، الموضوع مش هيجى بسرعة.

أنت جى اصلا بشريك خوان، راجل بيضيع فلوس، راجل ملوش امان ، فبالتالي علشان أنا النهاردة احوله مرة واحدة للمطمئن، احوله لراجل أمين رجل، تقي .لا أنا كدا عايز اتكلم معاه كتير أوي ،وعايز اقعد معاه كتير أوي، وعايز اتابعه سنة و سنتين وثلاثة ونبتدى نبقى في الأمر شويه)

لكن اخطر ما في الأمر كما قلنا إن التجارة اللي هو بيتكلم معك فيها دي رأس مالها هو اغلى ما تملك، العمر يا اخواني ودي حاجة اصلا إنك أنت لو مش مستواعبها مش هتفهم احنا بنتكلم في إيه، يعني لو واحد مثلا بيتاجر مع واحد مثلاً دخل معايا في تجارة بنص جنيه طالع خوان ،هيعمل ايه؟ مش مهم نص جنيه راح عادي. لكن هو مشارك معاه بمليون جنيه هيركز جامد جداً .

القضية أنا اقصد هل أنت مدرك أنت بتاجر بإيه؟ يا هاني أنت مدرك التجارة اللي انت بتتكلم فيها تساوي كام؟ هل أنت مستوعب أن الدقيقة أو الثانية واليوم يساوي كام؟ هل انت مدرك انت الراجل ده بيخسرك كام؟ مشكلة كبيرة لو انت اصلاً اصلاً من البداية مش مستوعب أنت بتاجر بايه؟ مش مستوعب الدقيقة دي تساوى كام، مش مدرك اللحظة دي بتسوي كام؟

يبقى عمرك ماهتركز مع الشريك ده يبيعك ،يخونك،مش في بالى أصلاً، لكن منطلق الامر إنك أنت اصلاً مدرك خطورة رأس المال اللي الراجل ده بيضيعه عادي، لما بيخليني اضيع وقت قدام مسلسل او قدام فيلم او أبص لامرأة ،او اقعد كده نايم ساعتين زيادة بدل ما انام تمانية نمت عشرة عادي مفيش مشكلة عندك الساعتين دول يبقى في مشكلة كبيرة ا : انت اصلاً مش مستوعب انت بتخسر ايه تخسر كتير جداً خصتاً إذا عرفت إن الشريك ده اصلاً يحب النوم بيحب الراحة ما بيحبش إن هو

يتضغط عليه، دايماً يحب الاكل يحب الشرب يحب الشهوات مستعجل "وَخُلِقَ الإِنْسَانُ..." ايه؟ "عَجُولاً..." ده طبعه هو عجول واخد بالك؟ نفس أمارة عجولة.

ال يعني ايه عجوله دي اكتر مشكلة ان النفس فى العادة تميل إلى الدنيا على الاخرة. ليه؟ لأن الدنيا عاجلة والاخرة آجلة. طبيعتها بتميل الى اي أمر اي حاجة مستعجلة ناخدها النهاردة

عيشني النهاردة وموتني بكرة.

ده طبيعة النفس كده " كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ * وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ " دى طبيعتنا يعني لو عندها اختيارين إن هي ترائي الناس او ان هي بتأخذ ثواب من الله. عندها ترائي الناس احسن هتجد أثرها ايه؟آثار سريعة. لكن انتظر الثواب من الله بقى . يعني لسه بدري الموضوع ده مش مشكلة هنشوفه بعدين ،هو عايز حاجة مستعجلة عايز لسه هنتجوز واتعفف طب ما في بنات دلوقتي وننجز نفسينا واخد بالك عايز السعادة فالسعادة بقى بالطاعة والموضوع اللي بياخد وقت ما انا ممكن اشرب اي حاجة تعملي سعادة دلوقتي ، هي النفس طبيعيتها كدا عجولة ، بتحب حضور الدنيا كسولة تحب الطعام والشراب، هو ده شريكك ، ملكش حل مش هينفع تسيبه .الحل الوحيد إنك إنت تحاسبه زيما قلنا لصاحبنا ده اللي انا اكتشفت انه مش مظبوط وما ليش حل لازم اكمل معاه التجارة الحل الوحيد إن أنا اتابعه جامد.

الحل الوحيد إنك أنت تمشي في الطريق إلى الله تسلم أن تكون عندك دقة شديدة في محاسبة النفس. لأنك أنت لو اهملت الجانب ده يخشى انك أنت لا تتدارك الامر إلا عند ضياع

رأس المال بالكامل، صاحبنا اللي مشارك الخوان ده و ما بقاش يحاسبه إلا أنه راجل محترم ده راجل كويس زينا كده، لما إنت تحسن الظن بنفسك أوي تقول أنا الحمد لله إحنا ما بنعملش حاجة غلط لا لا الحمد لله ده أنا قلبى ابيض والقلوب مصلية وعارفين ربنا كويس اوي أوي. بصوا احسن ناس نعرف ربنا إحنا. والحمد لله مابنعملش حاجة حرام. والحمد لله يعني ما حدش بيجيب سيرتنا بحاجة وحشة. -اي كلام -وفي النهاية " وَبَدَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ " _ مالم يكونوا يحتسبون-

" وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ "

لازم تفكر فيه التفكير فيه هيؤدى بيك إلى إحنا هنعمل ايه لما نموت طب المفروض نحاسب نفسنا، فأنت بتطفى اصلا الباب ده من الاول ولما حد يجيب سيرة الموت فال الله ولا فالك ،ما تغير السيرة الوحشة دى، أيه يا عم الحاج أحنا في ميتم ولا أيه ؟ ما تقول حاجة تفرحنا كده مابلاش تكلمنا عن النار ، كلمنا عن الجنة حلوة الجنة ما لها الجنة، بلاش كلام في النار والعذاب الله يكرمك ،ليه ؟ هو عدم الكلام يعني لو واحد متكلمش في الموت طول حياته مش هيموت مثلاً !

هياخد مكافأة إن هو مش هيموت! لما الموت يتقال قدامك كتير هتموت! مش هيتغير حاجة "لِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَل " أنا بفوقك دلوقتي احسن ما تفوق في الوقت اللي أنا بحكيلك عليه ده "وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ * وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ * وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ * لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيد " لكن هذا اليوم لا ينفع فيه البصر الحديد ،

قال جل في علاه : " ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ "

و بالتالي الانسان إما إن هو يتدارك شريكه دلوقتي أو إن هو هيجي في آخر حياته

أو فى آخر تجارة هيكتشف إن كل رأس ماله اتسرق ، الراجل أخد فلوسه وهرب؛ بعد ما كان بيقول عليه : رجل محترم ورجل طيب والناس بيقولوا عليه كلام كويس خلع نفسه ، المشكلة إن زي ما قلتلك ضحك على نفسه هو نفسه ضحك على نفسه، كذلك كل إنسان غافل عن محاسبة النفس هو إنما يخدع نفسه فقط ولا يخدع أحد، وهو الذي سيخسر في النهاية لإن صاحبنا ده اللي هيهمل في رأس ماله هيبتدى الوقت هيعدي عليه سنين عشرات السنين بيتعدي على الواحد ما يفكر أين اسير ؟ ما فيش مرة كده وقف قال هو أنا بعمل أيه ؟أنا رايح فين ؟ مجاش مرة وقف كده مع نفسه أنا فين ؟ أنا دلوقتي فين ؟ وبعمل ايه؟ وبعدين ؟ واخرتها ايه؟ لازم تقف خالص،وقف كل أنشطتك ، كل حياتك ، كل حاجة ، أبتدى من الصفر التاني.

أنا فين ؟ رايح فين ؟ اخرتها ايه ؟ لو أنت معملتش الكام حاجة دول هتقولهم بس الوقت الذي لا ينفع فيه مقال ولا ينفع فيه ندم ، ربنا سبحانه وتعالى نقلنا مشاهد ندم على ترك المحاسبة ، هذا قائل يقول " قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ " شوف بقى أيه رأيك محاسبة ميه ميه ونتيجة واعتراف وكان بيقول أنا كويس ، أنا قلب أبيض ، أنا ماعنديش مشكله ، لا النهاردة بيقول: " وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ " ،مش اعترف اهو ما ينفعوا هذا الامر " غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا " حاسب نفسه لقى إن شريكى خنى ، وأنا اتضحك عليا ، فعلا " وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ* رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظٰلِمُونْ * قَالَ اخْسَـُٔوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ" القضية انتهت والتجارة انتهت والربح ربح من ربح، وخسر من خسر، هذا اخر يقول :

" رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ " بيقولها ده متأكد منها بقيت متأكد أنا هعمل أيه وعارف المرة الجاية هعمل أيه ،خلاص الموضوع انتهى.

واحد تالت " قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ " تركت هي دي المشكلة إنك أنت تركت المحاسبة تركت شريكك يعبث في حياتك دمرك أتى على الأخضر واليابس، الآن يقول والله لو عدت ما تركته يفعل ذلك ابداً ، " أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ " قال الله : كلا خلاص ما ينفعش ترجع، واصلاً حتى لو رجعت هيضحك عليك تانى كده أنت نفس خبيثة اصلا لا يليق لها الهداية " إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ۖ وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ "

وهذا رابع يقول : " رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ " فتأتى العتاب الشديد "أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم " العمر رأس المال مش أديتك رأس مال عملت فيه ايه؟ ضيعتوه كله كله تيجى دلوقتي تحسن إزاى ؟ " أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ " يعني أنا قلتلك ونبهتك وقلتلك شريك أنا اللي بقول لك شريكك عامل ازاي ؟ وقلت لك كذا مرة ما تتاجرش معه او لو تاجرت معه ركز معه وحاسبه كويس " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ " وقال لكم نبيكم عليه الصلاة والسلام : الكيّس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني " وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ۖ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ "

و هذا آخر يقول : " يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي "

و هذا آخر يقول : " أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّٰخِرِينَ * أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَىٰنِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ ءَايَٰتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَٰفِرِينَ "

لا ينفعك اليوم أن تطلب الإعادة، واحد يحاسب نفسه بقى على اصحابه كلهم

اللي كان دلوقتي بيقول لا الناس دى المحترمة ، ناس كويسين ، ماشفتa منهم حاجة وحشة ، وهما بيضيعوه ما دعوهم يوماً إلى الصلاة ولا إلى صيام يعزموا عليك بسجاير ييسرولك بنات، يقولك صاحبى كفاءة وراجل جدع ومش عارف أيه، مينفعش اسيبه بعد العمر ده ،خليك !

هذا قائل يقول : " يٰوَيْلَتٰى لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا * لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ الشَّيْطٰنُ لِلْإِنسٰنِ خَذُولًا "

" وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحٰبِ السَّعِيرِ *فَاعْتَرَفُوا بِذَنۢبِهِمْ " أيه النتيجة تمام اعترفوا أهوه لكن " فَسُحْقًا لِّأَصْحٰبِ السَّعِيرِ "

لا ينفعهم الاعتراف كان ينفعك يوم الدنيا إنك إنت تعترف ،أنا عندي مشاكل. هي دي البداية انا بحاسب نفسي دلوقتي. فيترتب على المحاسبة اعتراف، أنا بعيد عن الله لازم اعترف بكده لو أنا بدأت بداية غلط أنا تمام ، أنا كويس الحمد لله مابنعملش حاجة غلط ،

يبقى ما فيش داعي نكمل لإن منطلق في التوبة منطلق التغيير إنك تقف اصلاً هناك خلل إذا كنت اصلاً مستكبر عن الاعتراف إن هناك خلل مستكبر عن الاقرار أن هناك خلل،إذا لا توجد فائدة من المتابعة معك، مفيش فايدة إن أنا اكمل معاك إنك إنت اصلاً غير مقر بأن هناك خلل ، قالوا : فاعترفوا بذنبهم يعني بدأوا الطريق الآن بعد ما وصلوا إلى يوم القيامة قال : " فَسُحْقًا لِّأَصْحٰبِ السَّعِيرِ " يأتى إليهم العتاب الشديد يوم القيامة " أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلٰى قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلٰلٍ كَبِيرٍ "

قال " أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا ۚ قَالُوا شَهِدْنَا عَلٰىٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَوٰةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلٰىٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَٰفِرِينَ " فاذا وصلوا لهذه

المرحلة وجدوا أنهم خسروا كل شيء ما حاسبوا انفسهم وبالتالي لم يطلبوا وعلموا أن المحاسبة يوم القيامة لا تنفعهم فانتقلوا الى طلباتٍ اخرى،

خلاص أحنا خسرنا كل شيء وأحنا معترفين إن إحنا ظلمنا ومعترفين إن إحنا اشركنا ومعترفين ان إحنا ماحسبناش انفسنا، طيب ممكن نموت حتى ، نموت بس ،مش عايزين حاجة مش عايزين نرجع ، إحنا عايزين نموت بس موتونا ده اقصى احلامنا " وَنَادَوْا يٰمٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ ۖ" نموت حتى " قَالَ إِنَّكُم مّٰكِثُونَ * لَقَدْ جِئْنٰكُم بِالْحَقِّ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كٰرِهُونَ " ماذا افعل لك؟ عملنا كل حاجة معاك وأنت مش عايز تفوق لنفسك ابداً.

انتقلوا إلى طلب أقل من ذلك بكثير. اقل من كده بكتير قالوا للملائكة: " ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ " يوم واحد بس إحنا مش عايزين حاجة تانية، مش عايزين نموت،مش عايزين نرجع الدنيا ، مش عايزين الجنة ، مش عايزين أي حاجة، أحنا عارفين إن كل الطلبات دى مرفوضة، لكن طلب واحد بس " ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ * قَالُوٓا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنٰتِ ۖ قَالُوا بَلٰى ۚ قَالُوا فَادْعُوا ۗ وَمَا دُعٰٓؤُا الْكٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلٰلٍ " انتهى الامر وقد يأسوا من البداية من كلام مع ربهم لما قال لهم: " قَالَ اخْسَئُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ " لذلك انتقلوا إلى الكلام مع الملائكة خلاص ربنا مش هيكلمهم تانى ، وإنما تكلمهم الملائكة الآن والملائكة لا يمكن أن تجيب لهم طلب، وقد علموا انهم انتهوا " وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ"

دلوقتي ماذا عليا ؟ وماذا تنتظر ؟ أنت شفت مشاهد اللى هوا مكبر دماغه من الموضوع ده ،احسن الظن بنفسه، وبدأ الطريق مع الله إن هو تمام دي ازاي ؟بدأ من الاخر خالص حتى أخر واحد وصل إلى النهاية ماقالش أنا تمام .

أبو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه يقول : ما من شيءٍ اولى بطول حبسه من لسانى، يقول لساني هذا اوردني الموارد .

قال ابن مسعود: مامن شئ أولى بطول حبسٍ من لساني .

وقال عمر حين حضرته الوفاة لابنه قال : يا بني ضع رأسى على الارض لعل الله يرحمني.

قال ابن عباس: ابشر ياأمير المؤمنين فقد نصر الله بك الانصار ،وفتح بك الفتوح، قال وددت لو أنى خرجت من هذه الدنيا لا لي ولا عليا ،وقال ويل أمى لو لم يرحمنى ربى ،هؤلاء الاكابر، الذين وصلوا إلى النهاية.

نهاية الأمر أنك تكتشف أنك ما قدمت شئ ، وأن مايليق بالله أكثر بكثير مما فعلت أنت

اذا كانت الملائكة الركع أبدا والسجد ابداً. اذا جاء يوم القيامة رفعوا ابصارهم إلى الله قالوا : سبحانك ما عبدناك حق عبادتك. هو من ساعة ماخلق لغاية يوم القيامة راكع ما عملتش حاجة تانية في حياتك. لا ذنب ،ولامعصية ولا شيء، لكن انتهى ،هو مش بيبص هو عمل ايه ،هو بيبص إلى نعم الله عليه ، وما يليق بالله اللي أنت عملته كله لا يليق بالله ولا يكافئ نعمة واحدة من نعم الله عليك ومهما قدمت تصل فى النهاية انك لا شئ.

يبقى مسألة أنا تمام دي أصلا بداية لا هي بداية ولا نهاية حتى، يعني ده مش موجود في الطريق. لا يوجد في طريق إلى الله إنك توصل إنك أنت تقول: إن أنا تمام اول ما توصل تقول: أنا تمام دي أعرف إنك أنت بتجيب ورا تاني بترجع للخلف، دايماً الانسان لما يصل الى قمة الجبل بعد كده هيعمل ايه ؟ هينزل طول ماهو شايف فيه اكتر بيبتدي يطلع أول ما يكتشف إن هو خلاص يا اخوانا جبت اخر الجبل هيبتدي تاني ينزل.

فأول ما تبتدي ترضى عن نفسك تستقر تبقى حاسس ان انت مطمئن كده أعرف إنك أنت هتقع في القريب العاجل

من نعمة الله عز وجل علينا غير أنه أرسل الرسل وعرفنا بطبيعة النفس وشريكك عامل ازاي ؟ إنما اصلاً شرع لنا أمور تعين على المحاسبة، ماسباكش يعني هو قال لك: " وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ " ماسباكش كده برضو إنما شرع لك أمور تساعدك في الطريق حاجات يوميا، حاجات اسبوعية، حاجات سنوية ،حاجات جميلة.

منها مثلاً لو أنت بتقول أذكار الصباح والمساء ، لو أنت بتقولها و فاهم أنت بتقول ايه؟ دي محاسبة شديدة جدا. مثلاً في أذكار الصباح والمساء تجد سيد الاستغفار (اللهم أنت ربي لا اله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطاعت) أيه؟ فدي أول حاجة (اعوذ بك من شر ما صنعت) مش ممكن تقول مش أنا اللى صنعت وأنت بتقول انا تمام الحمد لله مافيش حاجة غلط (ابوء لك بنعمتك علي) بدأت تعمل المعين على المحاسبة دية ايه؟ الموازنة بقى الموزانة ايه اللي يعينك على المحاسبة؟ إنك توازن بين عملك وبين نعم ربنا، بين اللي بتعمله فيه واللي بيعمله فيك،(ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبى) وبالتالي بتطلع بالنتيجة إن أنت مقصر ،إن أنت مفرط، إن أنت ليس لك مجال إلا أن يغفر لك الله ، قال: (فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) عشان كده ده سيد الاستغفار،لأنه قوي جداً لو تتبعت كلامك الوقت يطول، لكنه من القوة بمكان رغم إن هو مفهوش كله الا فاغفر لى يعني طلب الاستغفار نفسه اقصر عبارة ، لكن الحاشية اللي حوالين الكلام هي اللي خلت ده سيد الاستغفار.

ادي اذكار الصباح والمساء (اللهم ما اصبح بي من نعمةٍ او بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك)

تبتدى إنك أنت تحاسب نفسك.

(يا حي يا قيوم برحمتك استغيث. اصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين)

و هكذا..... ادي حاجة.

من ذلك ما شرع الله تعالى اذكار النوم و الاستيقاظ من اقوى الاشياء التي تعين على المحاسبة اذكار النوم والاستيقاظ، فانك عند الاستيقاظ تقول او عند النوم ، خلينا نبدأ بالنوم يقول الانسان او خلينا الاول فاذكار المساء قبل النوم ،اذكار المساء بتقول ايه؟ (اللهم بك امسينا وبك اصبحنا وبك نحيا وبك نموت وإليك المصير) المساء تقول إليك المصير أليس كذلك.

أما فى الصباح تقول : (اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نموت وإليك النشور) ليه؟ لأن المساء. انت قريب من النوم شبه الايه؟ الموت فانت بتقول يا رب إليك ايه؟ المصير يعني واحد بيقول أنا داخل أموت.

لذلك اذكار النوم بقى وأنت بتحط جنبك بتقول ايه؟ (باسمك ربي وضعت جنبي و بك ارفعه، اللهم ان امسكت نفسي فارحمها وإن ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) واحد قال الذكرين دول ميحسبش نفسه ازاي؟ يعني قال بالليل وإليك المصير،وقبل ما ينام بيقول يا رب إن أمسكت نفسي فاحفظها .

لذلك محمد بن واسع كل ليلة اذا دخل إلى فراشه قال: (لاهله استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه فلعلها الليل التي لا اقوم منها) لذلك قال بعض السلف حريٌ بالانسان الا يبيت ليلة الا ووصيته مكتوبةٌ عنده ،وصى بكل حاجة لا تضمن إنك أنت تقوم في اليوم الثاني .

لو انت بقى جيت لاذكار الصباح ستجد و إليك النشور ، النشور اللي هو البعث لأن قيامك من النوم يشبه قيامك من الموت لذلك الانسان في الاستيقاظ من النوم يقول :

(الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا وإليه النشور)

بعد كده أنت بتقول برضو لما تصحى (الحمد لله الذي عافاني في جسدى الحمد لله الذي رد علي روحى الحمد لله الذي اذن لي بذكره) يبقى أنت ناوى تقوم تعمل ايه؟ تذكر ربنا.

ما ينفعش بعد كل الاذكار دي هيقوم يصطبح بسجارة مثلا ، وأذن لى بذكره يعنى انت فرحان اوى إن روحك ردت ليه؟ علشان ربنا اداك فرصة للذكر ،للتوبة،للمحاسبة، للإنابة، أنت شايفها كدا،ف ماينفعش صباح الخير ويصطبح بسجارة اللى بتفوقك وبتاع و تشغل السماعات فى ودانك وصباح الخير يا مصر مش كدا ،أنت مش فاهم حاجه.يبقى إذا اذكار الصباح والمساء،أذكار النوم والاستيقاظ ،مما شرع الله سبحانه وتعالى، لذلك قال ابن عمر : اذا اصبحت فلا تنتظر المساء .

هذه اجمع وصية يمكن أن الإنسان لو عاش بدي بس يا اخوانا الموضوع منتهى، اذا اصبحت فلا تنتظر المساء، و إذا امسيت فلا تنتظر الصباح ، خذ من حياتك لموتك ، خذ من صحتك لمرضك، خذ من فراغك لشغلك .... و هكذاقال ابن عمر رضي الله عنه وارضاه ،النبي عليه الصلاة والسلام شار علينا امور ايضاً تعين على المحاسبة حتى لو كتب الصبح والليل ، كل اسبوع حتى مرة أقل حاجة مرة تحاسب نفسك، فقال سئل النبي عليه الصلاة والسلام عن يوم الاثنين والخميس قال: (ترفع الاعمال الى الله اعمال الاسبوع يومي الاثنين والخميس واحب ان يرفع عملي الى الله وانا صائم) يعني انت يوم الاثنين والخميس بتدي هدية لازم ماتنساش المعنى ده إن احنا بنصوم اتنين وخميس يا اخواننا كده ، مش اصلاً مش مستحضر لا معنى ولا مش اي حاجة هو نبطل اكل وشرب وخلاص، هاكل النهاردة زي امبارح.

لذلك قال جابر رضي الله عنه :(لا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء)

إزاى اليوم ده زى ده أنت صائم النهارده.

المهم يعني اليوم الاثنين يا اخوانا لازم تفتكر زي ما كل اثنين ان انت النهاردة هتقدم هدية الهدية دي مش لزوجتك مش لبنتك مش لخطيبتك مش لامك، هذه الهدية لله وهذه الهدية عملك لو أن انسان يقدم هدية لشخص عزيز عليه يحاول يزينها ، ويجملها .

فأنت تقدم هديه الي الله فكيف ستقدمها كل اتنين وخميس على الاقل هبتدي اول ما اصبح يوم الاتنين اجدد التوبة واجدد الاستغفار واعزم على عدم العودة علشان النهارده أعمالى هتطلع وهتتحاسب عليها،فيبتدى الانسان يجدد، يوم الخميس كذلك، لو فاتتك المحاسبة ، مش ممكن تفوتك بقى فى شهر شعبان ده كل سنة مرة حتى ، شهر شعبان ترفع فيه الاعمال إلى الله ، **قال:(شهر يغفل عنه كثير من الناس)** و لا حول ولا قوة الا بالله

قيل للامام احمد :**ما الزهد؟** قال :

الزهد قصر الامل أن تعتقد يقيناً أنك إذاأصبحت أنك لن تمسي

هو ده الزهد الحقيقي.

وكانت امرأه فى مكة تعرف بالعبادة. حتى سموها بالمتعبدة. كانت إذا حضر الليل قالت هذه ليلتك. ليس لك ليلةٌ غيرها. فتصلى حتى تصبح ،ثم تنام قليلاً فإذا اصبحت قالت: هذا يومك ليس لك يومٌ إلا هذا ستعمل بجد حتى تمسى فاذا امست قالت: لنفسها مثل هذا فتشتد في العمل، وهكذا ظلت حتى ماتت على الخير .

يبقى هو دا الحل إنك أنت تحاسب نفسك ، ويقصر أملك ، كذلك هذه الأمور كما قلنا

تعين الإنسان على المحاسبة. يستحضر هذه الأذكار، طيب الإنسان بيحاسب نفسه على ايه! بيحاسب نفسه ازاي ؟هناك محاسبة قبل العمل ومحاسبة بعد عمل، اي عمل تعمله حتى لو كان العمل ده مباح، تأكل تشرب تنزل تتمشى يعني اي حاجه حتي العاديه غير الصلاة، لابد أن تقف مع نفسك أي عمل أي عمل قبل ماقف أدى درس، قبل ما تيجى المسجد .

تسأل نفسك ماهو العمل ؟ هل فعله الخير؟ ام تركه خير؟ إذا كان الفعل خير ستقدم، بس هي دي المرحلة الاولانية ،لا تركه الخير حاجة غلط أو في أولى منها يبقى تتركها لا أنا هعملها ،تسأل نفسك هل هناك أولى منه؟ ده ايه؟ قبل ما تعمل ده ما هو ممكن يبقى حاجة خير بس في أهم منها. هروح دلوقتي اجيب حاجة من واحد صاحبى ،طب في مذاكرة ، المذاكرة اهم من إن أنا أنزل دلوقتي لصاحبي حتى لو مش هعمل حاجة غلط، طب هخش على الفيس بوك كده اعاكس اصحابي شوية ، مش حرام طب ما في ورد قرآن ما هو ده أولي

يبقى مش مسألة إن العمل نفسه صالح دى كفايه، لا العمل الصالح ومافيش أولى منه

العمر يا أخوان ضيق ، أنت واخد بالك؟ أنت مزنوق في الوقت يعني أنت لو عندك أهم ومهم يبقى لازم الأهم اللي يبدأ الاول المهم سيبه مافيش وقت ،عندي حاجتين صح اعمل دي ولا دي؟ أمي عايزاني ولا الدرس؟ لازم تختار ما هو مش هينفع تعمل الاتنين في وقت واحد. تمام؟ فكذلك يبقى أنت تقول الفعل ده خير. طب فيه أحسن منه اعمله؟ لا ما فيش خلاص يبقى أنا هعمل العمل ده.

بعد كده **العمل ده بعمله ليه ؟السؤال الاهم. ليه؟ ليه بعمله؟ لمن؟**

لو كان العمل عبادة خلاص هيبقى فعلاً بعمله لله وخلاص. لو كان العمل مباح تبتدي تستحضر نية إن العمل مباح هاكل ،هاكل ليه! هاكل ايه اللي هاكل ليه؟ جعان هي دي عايزة سؤال ما أنت كده مفيش يعني واحنا بنسأل ليه؟ اكيد بتاكل عشان جعان يعني **لكن أنا بقول لك يعني ده هيروح كده هباء يعني لا أجر ولا وزر دورلك على أى نية** ، باكل عشان ابقى جامد كدا !

نية صالحه ،إن أنت تتقوي على عبادة الله يعني حاجات كتيرة ،ما فيش وقت إن أنا اقعد امليكم النوايا. أنا رايح الشغل دلوقتي رايح ليه؟ الشغل راكب مواصلات ليه؟ بتمشي ليه؟ روحت لفلان ليه؟ رايح تزور اهلك ليه؟ اتجوزت ليه؟ الحاجات دي لازم يبقى لك فيها نية. وإلا ضاع العمر. **فلازم اقول ليه بعمل شغل؟** بعد ما أقول ليه اعمل كده طبعاً الحاجات دي كلها في ثوانى يعني مش هتقعد ساعة.

هبتدي اقول العمل ده يتعمل إزاي؟ يعني إيه الشئ اللى يوافق السنة في الموضوع ده؟ يعني أنا داخل المسجد هدخل إزاي؟ هدخل بانهو رجل؟ هقول أيه؟ هقف فين؟ يعنى هتبتدى تحضر للعمل ده هتعمله إزاى؟

بعدكدا يتم العمل .خلاص العمل ده كدا تمام،

بعد العمل فى محاسبه تانيه ، بعد العمل يحاسب الإنسان نفسه، بعد العمل تكون في محاسبه تانيه عن العمل، يحاسب نفسه على الاداء، يعني يعمل لنفسه تقييم أداء، **عمل تمام ولا معملش تمام، لو طلع تمام يبقى هو برضو وصلنا لنقطة الصفر مفيش حاجة اسمها تمام**، ما عبدناك حق عبادتك، يبقى لازم الموضوع ده يتلغى من دماغك مفيش حاجة اسمها عملت لربنا مية مية لازم دايماً في تقصير وده بيفهموا من السنة النبي عليه الصلاة والسلام بعد الصلاة على طول كان بيقول: استغفر الله استغفر الله استغفر الله ده بعد ، قال تعالى المستغفرين بعد الذنوب و لا " وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ "

دا واحد قام الليل وصلى وتعب وبكى وفى اخر الليل يقول يا رب سامحني على تقصيرى في حقك.

" ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ" دا فى الحج " وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۚ"

حياة النبي عليه الصلاة والسلام كلها انتهت بالاستغفار قال :"إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ "يعني خلاص آخر مرحلة في **حياتنا** " وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا" فاعلم أن الاجل قد اقترب " فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا" يبقى الحياة النبي عليه الصلاة والسلام كلها .

قالت عائشة : و الله ما ركع النبي عليه الصلاة والسلام ركوعاً بعد هذه الايات إلا و قال (سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي). فكان يستغفر في آخر حياته ما فيش حاجة تمام. فبعد العمل إنك تكتشف إن في تقصير ،التقصير ده تحاول أن أنت تعرفه عشان المرة

الجايه نحاول نبقى احسن شويه تتبع ذلك بعد العمل بالاستغفار، والاستغفار ده هيسد عليك أبواب الضرر كلها اللي هي ممكن تدمر لك العمل بعده.

ما في دمار بعد العمل الكبر العجب المن تلات حاجات يدمرولك اي عمل .

الكبر :بتشوف نفسك حاجة.

العجب: تنسب العمل الى نفسك .

المن: إنك أنت تقول إحنا عاملين لربنا حاجات كويسه أوى.

علشان النهارده أعمالى هتطلع وهتتحاسب بعد كده

بعد ما خلصت وُفقت للعمل والاستغفار وجُنبت العجب و الكبر و المن تبتدي بالشكر

الشكر علشان تستجلب الإيه؟

المزيد عشان ربنا يوفقك للي بعديه. (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ) يبقى دي المحاسبة.

قبل وأثناء طبعاً في محاسبة وبعد الإيه بعد العمل.

طب الإنسان لازم يرتب بردو أولوياته لو أنا هبتدي أحاسب نفسي دلوقت بقى احاسبها على إيه؟ **احاسبها على الفروض الأول** و دي حاجة مهمة أنت في طريقك إلى الله ما ينفعش تمشي عشوائي. يعني في ناس مثلاً أول ما يلتزم إيه؟ يلا بينا نحفظ قرآن حلو بس أنت ما بتصليش يعني دي مشكلة.

بعد ما خلصت وُفقت للعمل. لازم الأول تبدأ تحل الأولويات ماتضمنش تموت النهاردة ولا بكرة يعني لازم تبدأ بالأهم على طول أو تبدأ بالتوازي مفيش مشكلة بس الأهم دايماً يبقى موجود في الصورة

ممكن أصلي واحفظ قرآن ماشي لكن أنا مركز بس مثلاً احفظ قرآن و أنا لسه ما بصليش دي مشكلة كبيرة.

يعني لازم الأولويات هبدأ احاسب نفسي على الفرائض على المحرمات بعد كده بقى أشوف السنن المكروهات وب عد كده بعد ما انجح في الأمور دي ابتدي انتقل للمباحات بقا اللي هو بقا إيه هضع نوايا للمباحات علشان تبقى حياتي كلها طاعة لله سبحانه وتعالى.

يبقى خلينا نقول بعض الآثار اللي هتساعدنا إن احنا نقف على الوسائل المعينة على المحاسبة. أنت بتقول لي حاسب نفسك إزاي؟ إيه اللي يساعدني على كده؟

أول شيء اللي يساعدك أن تعلم أن المحاسبة اليوم أهون بكثير بكثير من المحاسبة غداً وده في أثر عمر رضي الله عنه الشهير قال **(حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسَبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن عليكم وتهيؤوا للعرض الأكبر على الله)** يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية.

و قال الحسن (المؤمن قوامٌ على نفسه يحاسب نفسه لله وإنما خف الحساب يوم القيامة على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا وإنما شقّ الحساب يوم القيامة على قومٍ اخذوا هذا الأمر من غير محاسبة).

يبقى الحسن بيقول لنا وعمر رضي الله عنه بيقولوا أول معين على المحاسبة إنك أنت المحاسبة اليوم أسهل بكتير جداً من المحاسبة غداً.

اليوم عملٌ ولا حساب وغداً حسابٌ ولا عمل

النهاردة لما ابتدي اصحح الأمور سهلة مقدور عليها ممكن. لكن غداً لن يكون هناك شيء مقدور عليه لن تستطيع ان تستغفر حتى استغفارة واحدة ستقبل. فهذا اليوم لا يُقبل شيء لا يقبل عمله لا يقبل عمل فهذا يومٌ (لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا) يبقى أول شيء يعين على المحاسبة عملك إن أنت بتعمله النهاردة حتى لو صعب حتى لو تقيل على قلبك. أسهل بكتير جداً مما ينتظرك غداً.

الحاجة التانية اللي تعينك على المحاسبة إنك أنت تستحضر نتيجة المحاسبة في حال النجاح أو في حال الفشل

- في حال النجاح إنما النتيجة سُكنا الفردوس الأعلى لذة النظر إلى وجه الله الكريم الطعام والشراب والراحة والسعادة كل حاجة كل حاجة تقعد بقى تتخيل الجنة بكل ما تتصوره من النعيم هي دي نتيجة المحاسبة الصحيحة لو وصلت للنتيجة المطلوبة.

- نتيجة فشل المحاسبة تقعد تتخيل بقا النار والزقوم عياذا بالله والحجاب عن الله سبحانه وتعالى ومرافقة الملاعين من المنافقين والكفار و الحرمان من مرافقة النبيين والشهداء والصالحين هذه الأشياء.

لذلك في أثر عن إبراهيم التيمي يحكي لك إزاي إن أنت تعمل الموضوع ده بيقول مثلت نفسي في الجنة قعدت مع نفسي كده قعدت افكر في الجنة عشت معاها على الآخر خالص من الحاجات الجميلة اللي بتعيني وممكن تساعدكم في الحاجات دي الآلام اللي احنا بنشوفها كل يوم القرف اللي في الشارع في المواصلات وفي الحياة وفي معاملة الناس وفي البيت يعني الحاجات اللي أنت بتلاقيها في كل حياتك دي بتشوقك للجنة و بترهبك من النار يعني تقول نفسي اخش الجنة عشان ما اشوفش الحاجات دي وتقول لنفسك النار لو ما فيهاش غير دي يبقى كفاية إن الواحد يهرب منها لو مفيهاش إن أنا بس إيه يعني اتبهدل البهدلة اللي في الدنيا دي بس ما فيش عذاب ولا حاجة إنك أنت بس تشوف يوم من أيام الدنيا دي يقعد يتكرر عليك بإزعاجه بمواصلاته وزحمته ده شيء مؤلم جداً.

يكفي الإنسان يعمل عشان يفر حتى من آلام الدنيا

أنا عايزك تحول كل حاجة جميلة في الدنيا العكس بقا كل حاجة جميلة في الدنيا تقول الجنة أجمل من كده بكتير وأجمل من كده بكتير ده لو مظبطتش حالي هتحرم منه لأ هطول ده ولا حتى اللي في إيدي اتحرم من الإتنين واستبدل بكده عذاب.

المهم إبراهيم التيمي قال مثلت نفسي في الجنة اكل من ثمارها اشرب من أنهارها واعانق ابكارها قال ثم مثلت نفسي في النار اكل من زقومها واشرب من صديدها واعانق سلاسلها واغلالها فقلت لنفسي يا نفس أي شيءٍ تريدين قالت أريد أن أرد إلى الدنيا فاعمل صالحاً غير الذي كنت اعمل قال فأنتِ في الأمنية إذن فاعملي أنتِ في الأمنية إذن فاعملي

إذا وصل الإنسان إلى هذا الأمر حققت له الإعانة. كما قلنا الإعانة إنما تأتي بعلمك بأن المحاسبة اليوم أسهل من غدا الجنة النار.

مما يعين على ذلك الصاحب الطيب الذي يدلك على عيوبك دي مهمة جداً الصاحب يدلك على عيوبك سيبك من اللي يقعد يطبلك شيخنا و مولانا تمام الله ينور مابتقولش حاجة غلط. بيعه الصاحب ده اللي يقولك كده بيعه.

لذلك قال وهب بن منبه مكتوب في حكمة آل داوود

حقٌّ على العاقل ألا يغفل عن أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه ادي ساعة و ساعة يحاسب فيها نفسه و ساعة يخلو فيها مع إخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه وساعة يخلي فيما بين نفسه و بين لذاتها فيما يحل و يحمد فإن هذه الساعة عم على باقي الساعات

مما يعين على المحاسبة أن تقارن دائما بين ما تقدم لله وبين ما يُقدم لك.

بين نعمه التي تنزل عليك قترة و بين معاصيك التي تصعد إليه كترة أبوء لك إيه؟ بنعمتك علي وأبوء بذنبي فإذا حصل إنسان ذلك بدأ في طريق المحاسبة و طريق المحاسبة هو نقطة الإنطلاق يترتب عليها أن تعرف قدر نفسك وقدر الله وقدر ما تقدم وقدر ما هو مطلوب وما يليق بالله إذا وصلت للنقطة دي بدأت عن طريق إنك أنت بالتالي لازم هتصل للنقطة دي إنك تذم نفسك و تكره نفسك في الله و ترى أنها غير جديرة بالجنة.

و بالتالي تنتقل للمرحلة القادمة وهي إيه؟ وهي التوبة والإنابة و العودة إلى الله تحسين العمل و هكذا تبتدي تتدرج في سلم العبودية و سلم الطريق إلى الله سبحانه وتعالى. كده أنا خلصت الدرس النهاردة.